

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الفراء : يقال : رجلٌ قُرَّاءٌ وامرأةٌ قُرَّاءةٌ ويقال : قرأتُ أي صرَّتُ قارئاً ناسكاً . وفي حديث ابن عباسٍ أنه كان لا يقرأ في الطَّهَرِ والعَصْرِ . ثم قال في آخره " وما كان ربُّك نسيّاً " معناه أنه كان لا يَجْهَرُ بالقراءة فيهما أو لا يُسمعُ نَفْسَهُ قِراءَتَهُ كأنَّه رأى قوماً يَقْرَءُونَ فَيُسمعون نُفوسَهُم ومن قَرُبَ منهم ومعنى قوله " وما كان ربُّك نسيّاً " يريد أن للقراءة التي تَجْهَرُ بها أو تُسمعها نَفْسُكَ يَكْتُبُها المَلَكُانُ وإذا قرأتَها في نَفْسِكَ لم يَكْتُبُها وإِلا يَحْفَظُها لك ولا يَنْسَاهَا لِجِجَارِكَ عليها . وفي الحديث : " أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاءُها " أي أنهم يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ نَفْثِيّاً لِلتَّهْمَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ تَضْيِيعَهُ . وكان المنافقون في عصرِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك كَالْقَارِئِ وَالْمُتَقَرِّئِ ج قُرَّاءُونَ مذكر سالم وقَوَّارِئُ كَدَانِيرُ وفي نسختنا قَوَّارِئُ فَوَاعِلُ وجعله شيخنا من التحريف . قلت إذا كان جمعَ قارئٍ فلا مُخَالَفَةُ لِلسَّامِعِ وَلَا لِلْقِيَاسِ فَإِنْ فاعلاً يُجمع على فواعل . وفي لسان العرب قَرَّائٌ كَحَمَائِلَ فَلَا يُنْظَرُ . قال : جاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غيرَ مُنْقَلِبَةٍ بل موجودة في قَرَّاتٍ . وَتَقَرَّرَ أَفَ إِذَا تَفَقَّهَ وَتَنَسَّكَ وَتَقَرَّرَ أَتَتْ تَقَرَّرُ وَأَفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَقَرَّأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَؤُهُ : أَبْلَغَهُ كَأَقْرَأَهُ إِيسَاهُ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الرَّسَبَّ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَؤُهُ ذَلِكَ السَّلَامَ . أَوْ لَا يَقَالُ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ رُبَاعِيّاً مُتَعَدِّياً بِنَفْسِهِ قَالَهُ شَيْخُنَا . قلت : وكذا بحرفِ الجرِّ كذا في لسان العرب إِلَّاَّ إِذَا كَانَ السَّلَامُ مَكْتُوباً فِي وَرَقٍ يَقَالُ أَقْرَأْهُ فُلَاناً السَّلَامَ وَأَقْرَأْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ حِينَ يُبَدِّلُ غُهِ سَلَامَهُ يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَقْرَأَ السَّلَامَ وَيَرُدُّهُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ : تقول : أَقْرَأْهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَا تقول أَقْرَأْهُ السَّلَامَ إِلَّاَّ فِي لُغَةٍ إِذَا كَانَ مَكْتُوباً قلت أَقْرَأْهُ السَّلَامَ أَيْ اجْعَلْ يَقْرَؤُهُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَإِذَا قَرَأَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ عَلَى الشَّيْخِ يَقُولُ أَقْرَأْنِي فَلَانٌ أَيْ حَمَلْنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ . وَالْقَرَّاءُ وَيُضَمُّ يُطْلَقُ عَلَى : الْحَيِّضِ وَالطَّهَرِ وَهُوَ ضِدُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَرَّاءَ هُوَ الْوَقْتُ . فَقَدْ يَكُونُ لِلْحَيِّضِ وَلِلطَّهَرِ وَبِهِ صَرَّحَ الزَّيْطِيُّ وَمُخْشَرِيٌّ وَغَيْرُهُ وَجَزَمَ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ وَنَقَلَ أَبُو عَمْرٍو وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَغْمُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ ... قُرْءَ الثُّرَيَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا قَطَرٌ يُرِيدُ وَقْتُ نَوَئِهَا الَّذِي يُمَطَّرُ فِيهِ النَّاسُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْقَرَّاءُ

يَصْلُحُ لِلْحَيْضِ وَالطَّهْرِ قَالَ : وَأُظْنِئُهُ مِنْ أَقْرَأَتِ الذُّجُومِ إِذَا غَابَتْ . وَالْقُرْءُ :
: الْقَافِيَةُ قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ أَقْرَأُ وَسَيَأْتِي قَرِيبًا وَالْقُرْءُ أَيْضًا الْحُمَّى وَالْغَائِبُ
وَالْبَعِيدُ وَانْقِضَاءُ الْحَيْضِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ . وَقَرَأُ الْفَرَسَ :
أَيَّامَ وَدَوَّقَهَا أَوْ سَفَادَهَا الْجَمْعُ أَقْرَاءُ وَقُرُوءُ وَأَقْرُءُ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ فِي
أَدْنَى الْعَدَدِ وَلَمْ يَعْرِفْ سَبْوِيهِ أَقْرَاءٌ وَلَا أَقْرُؤًا قَالَ : اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقُرُوءٍ . وَفِي
التَّنْزِيلِ " ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " أَرَادَ ثَلَاثَةً مِنَ الْقُرُوءِ كَمَا قَالُوا خَمْسَةَ كِلَابٍ يُرَادُ بِهَا
خَمْسَةٌ مِنَ الْكِلَابِ وَكَقَوْلِهِ : .

" خَمْسُ بَنَانٍ قَانِيٍّ الْأَطْفَارِ أَرَادَ خَمْسًا مِنَ الْبَنَانِ وَقَالَ الْأَعَشَى : .
مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةٌ ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ